الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الأسماء في رواية رحلتي مع القرآن

لعبد الرزاق الحجامي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبتين:

- سوالمية آمال
- سروطي ريان

إشراف الأستاذ:

-الساكر مسعودة

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الأسماء في رواية رحلتي مع القرآن لعبد الرزاق الحجامي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:

- سوالمية آمال
- سروطي ريان

اشراف الأستاذ:

-الساكر مسعودة

السنة الجامعية: 2023/2022

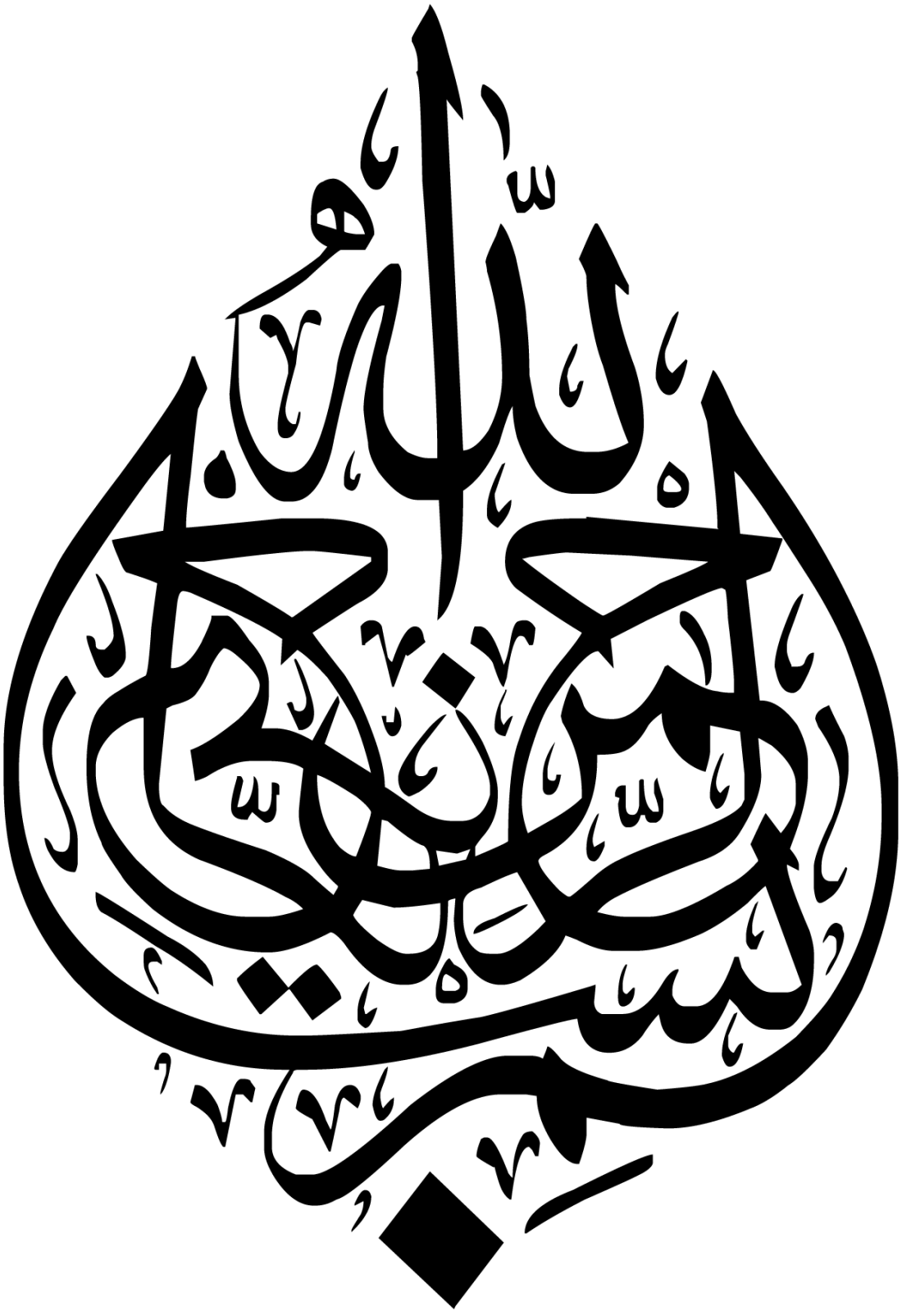

شكر وعرفان

قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

سورة إبراهيم الآية 7

عبارة شكروتبجيل، كلمات احترام وتقديركلها امتنان واعتراف بالجميل، نشكرالله عزجل في السر والجهر، على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على رسوله الكريم. إليك أستاذتنا الفاضلة الساكرمسعودة شكرا على الصبروالتوجيهات.

إلى كل من ساندونا في إنجازهذا البحث.

إلى من لم ينسونا من دعائهم طوال مشوارنا الجامعي، الوالدين الكريمين، بارك الله في أعمارهم.

إلى الذين داعبت أيديهم لوحة المفاتيح بكل صبر؛ حتى نخرج هذا العمل في الثوب الجميل.

إلى كل من خط بحرف بكلمة أونصيحة في إنجازهذا البحث، إلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد

ريان **آمال**

المقدمـــــة

مقدمـــة:

تمثل السيميائية فتحا جديدا في الدرس النقدي، يضاف إلى الفتوحات السابقة، تهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، إنها المنهج الذي يسعى إلى كشف أغوار النص، ومعرفة مكنوناته، ومن بين النصوص التي اهتمت بها "الرواية"، التي تعد من الأجناس الأدبية، التي حظيت بالاهتمام الكبير في المجال الأدبي؛ لأنها تعبر عن الواقع المعاش؛ وذلك لطرحها قضايا شغلت المجتمع، ومن هنا أصبحت هي المرآة التي تعكس هوية مجتمع ما، ولا شك أن الرواية الجزائرية لعبت دورا كبيرا في معالجة قضايا المجتمع الجزائري من كل الجوانب، وقد عرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا، وبذلك استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية.

وتعتبر الشخصية الروائية من بين أهم مكونات النص الروائي، فهي مدار الحدث، والمحور والركيزة التي تدور حولها باقي عناصر الرواية الأخرى، اهتمت بها الدراسات السيميائية اهتماما واضحا؛ لأنها نحقق وحدة دلالية تقوم ببناء الرواية، بحيث يقوم الراوي بإعطاء لكل شخصية اسم، وهذا الأخير لا يكون بطريقة اعتباطية عشوائية إنما مقصودة، وهذا ما لفت انتباهنا في رواية " رحلتي مع القرآن" للروائي "عبد الرزاق الحجامي"، الذي عالج من خلالها معاجز القرآن الكريم وأهميته، وكيف أصبح بين الناس مهجورا غريبا؛ لكي يزرع بذرة العودة والتمسك به، وهذا ما جعلنا نُعَنْوِن دراستنا ب "سيميائية الأسماء في رواية رحلتي مع القرآن".

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع، هو ميولنا للأعمال الروائية، وخصوصا هذه الرواية، لكثرة شخصياتها، وأهمية موضوعها.

وينطلق بحثنا من إشكالية، تتمثل في (ما الدلالات السيميائية التي تحملها أسماء الشخصيات في رواية رحلتي مع القرآن)، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة، يتمثل أهمها في الآتي:

- ما السيمياء؟ وكيف نشأت؟
- ما الشخصيات التي وقع اختيارها في رواية "رحلتي مع القرآن"؟
- هل وقف الكاتب في اختياره لأسماء هذه الشخصيات؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، قمنا بوضع خطة، قسمت إلى فصلين، تتقدمها بمقدمة، ويختتما بخاتمة.

تعرفنا في الفصل الأول: على السيمياء ومكونات الشخصية الروائية، في حين حاولنا في الفصل الثاني كشف الدلالات السيميائية لأسماء شخصيات رواية رحلتي مع القرآن.

وكأي عمل بحثي يتطلب منهجا معينا، تطلب موضوعنا هنا المنهج السيميائي، الذي أصبح تصورا ونظرية وعلما لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة النصوص السردية، وكشف مكنوناتها.

ولزم علينا العودة إلى كم من المصادر والمراجع، أهمها:

- ✓ بسام قطوس، عبد الله ابراهيم وآخرون. معرفة الآخر.
- ✓ حنون مبارك. دروس في السيميائيات.
- ✓ فيصل الأحمر. معجم السيميائيات.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في مسار دراستنا لهذا البحث، صعوبة تطبيق المنهج في حد ذاته، وتداخل المعلومات وتشعبها، لكن بعون الله حاولنا أن نتغلب على هذه الصعوبات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة الفاضلة" الساكر مسعودة"، على مجهوداتها المبذولة، خلال إشرافها على بحثنا هذا، من البداية إلى النهاية، كما ندعوا الله عز وجل أن يجعل أول هذا البحث صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخره نجاحا.

الفصل الأول: السيمياء والشخصية الروائية

_ المبحث الأول: السيمياء

_ المبحث الثاني: الشخصية الروائية

أولا: السيمياء

1_: تعريف السيمياء:

تمثل السيمياء لعبة الهدم وإعادة البناء، تسعى إلى الكشف عن المعاني الخفية وراء البنيات السطحية المتجلية. وإذا أردنا معرفة معنى السيمياء؛ علينا تحديد مفهومها اللغوي وكذا الاصطلاحي.

❖ **في اللغة:**

وردت لفظة السيمياء في معجم العين في مادة (سَ–وَ–مَ) أن "السِّيما: ياؤها في الأصل واو؛ وهي العلامة التي يُعرفُ بها الخير من الشر في الإنسان"[1].

نلاحظ على تعريف الفراهيدي أن معنى السيمياء هو العلامة التي تميز الشيء عن الآخر.

في حين ذهب ابن منظور، في معجمه لسان العرب، في مادة (سَ–وَ–مَ) إلى القول إن: " السَّوَمَةُ والسِّيمَةُ والسَّيمَاء والسَّيمْيَاء": العلامة وسَوَّمَ الفرس أي جعل عليه السِّمَةُ، وقال ابن الأعرابي السِّيَمْ هي العلامة على صوف الغنم"[2]

نرى من تعريف ابن منظور أنه لم يبتعد عما ذهب إليه الفراهيدي؛ إذ ربط السيمياء بالعلامة، التي يُعرف بها الشيء أو الرمز أو الأثر.

أما في المعجم الوسيط نجد أن (السُّومَة) السّمَة والعلامة، والقيمة، يقال: "إنه لغالي السّومة (السّيمَة) والسّومة"، (السِّيما): العلامة... (أَسَامَ) الماشية: أسامها .والخيلُ أرساها وعليها فُرسانُهَا... والشيء ... أعلَمَه بِسُومَةٍ، ومنه قوله تعالى: {والخيل المُسَوّمَةِ}... (تسُوَّم) فلانٌ: اتخذ سِمَة لِيُعْرَفُ بها. في التنزيل العزيز {سِيمَاهُمْ في وُجوهِهِمْ مِنْ أثر السُّجُودِ}"[3]

1الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. ط1. تحق: عبد الحميد هنداوي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م. مادة (سَ–وَ–مَ). 296ص.

2/ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد مكرم الانصاري. لسان العرب. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (1424ه /2003م). مادة (سوم). ص2158.

[3] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشيوخ الدولية، (1425ه/2004م). مادة (وَ–سَ–م). ص ص 465، 466.

نجد في المعجم الوسيط أن لفظة السيمياء أخذت معنى القيمة والعلامة، التي تعمل على التمييز بين الأشياء، والتعريف بها.

مما سبق نستنتج أن السيمياء في معناها اللغوي يقصد بها العلامة، التي تعمل على التمييز بين الأشياء، والتعريف بها.

❖ **في الاصطلاح:**

تعد السيمولوجيا < Séméiologie> علما من العلوم، التي تطورت بصورة سريعة في القرن العشرين؛ حيث تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح <semiotique> يعود إلى الأصل اليوناني، فهو آتٍ من الأصل اليوناني séméion"، الذي يعني <علامة >، و<logos>، الذي يعني <خطاب>، وبامتداد أكبر فإن كلمة <logos>، تعني العلم؛ وبالتالي تكون السيمولوجيا هي علم العلامات، أو العلم الذي يهتم بدراسة العلامات.[1]

وقد اختلفت التعاريف التي تدور حول معنى السيمولوجيا؛ حيث عرف صلاح فضل السيميائيات بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[2].

فصلاح فضل بتعريفه هذا يشرط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة؛ لأن السيميائيات تدرس دلالة هذه الإشارات.

ولعل هذا ما أكده سعيد علوش، الذي عرفها بقوله إن: "السيمولوجيا هي دراسة كل المظاهر الثقافية كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة العلامات في الواقع"[3].

1 ينظر: برنارنوسان. ماهي السيمولوجيا. ط2. تر: محمد نظيف. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، (822ه /1994م.). ص10.

2 عصام خلف كامل. الاتجاه السيمولوجيا ونقد الشعر, د ط. السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م. ص19

3 سعيد علوش. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. ط1. لبنان: دار الكتاب اللبناني، (1405ه\1985م). ص188.

نستنتج مما سبق أن السيميائية هي ذلك العلم، الذي يبحث في أنظمة العلامات اللغوية أو الأيقونية أو الحركية، وبالتالي؛ فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية؛ فإن السيمولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية كتلك التي تنشأ في حضن المجتمع.

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن علم السيمياء، نشأت نشأة مزدوجة، في مكانين مختلفين وفي زمن واحد، نشأة أمريكية مع العالم تشارلز بيرس، الذي يعد من النقاد الغربيين الأوائل في التأسيس لعلم "السيميوطيقا" أو علم "العلامات"، كان منطلقه منطقيا فلسفيا رياضيا؛ إذ جعل السيميوطيقا مدخلا ضروريا للمنطق، الذي يعتبر فرعا من علم التشكيل العام للدلائل، يهتم هذا المنطق بالظواهر التي لها غايات تمثيل شيئا ما، فيكون المنطق بذلك الثلاثية[1].

حيث حظيت العلامة عند بيرس بكل اهتمامه وانشغاله؛ لأنه كان يسعى لبناء نظرية سيميوطيقية، فلم تكن العلامة عنده دليلا لسانيا فحسب، بل أصبحت أنموذجا لكل نشاط دلالي،" إنها ماثول (repesent amen) يحيل على موضوع (obgct) عبر مؤول"[2] interprétant نلاحظ من هذا، أن المنطق عند بيرس يرادف السيميوطيقا، وهذه الأخيرة باعتبارها العلم الذي يُمَنْطق الدلائل؛ كانت السيميوطيقا بذلك، العلم العام للدلائل.

بمعنى أن العلامة عند بيرس ثلاثية البناء تتكون من (ماثول –مؤول _موضوع) حيث:[3]

–**الماثول:** يشتغل الماثول كأداة، نستعملها في التمثيل لشيء آخر، وأداة للتمثيل؛ بمعنى أنه يعوض العالم الخارجي لدى الإنسان، فهو يخلق علامة موازية له؛ لتصبح قابلة التعرف.

–**الموضوع:** إن الموضوع هو ما يقوم الماثول بتمثيله، سواء كان هذا الشيء الممثل واقعيا، أو متخيلا، أو قابل للتخيل، أو لا يمكن تخيله على الإطلاق، فالموضوع عنصر من العلامة، يتحول بدوره إلى علامة، تحقق معرفة مباشرة من خلال الفعل مباشرة.

–**المؤول:** يشكل التوسط الإلزامي، الذي يسمح للماثول بالإحالة على موضوعه وفق شروط معينة. فلا يمكن الحديث عن العلامة إلا من خلال وجود المؤول؛ اعتباره الذي يجعل

---

[1] ينظر: حنوك مبارك. دروس في السيميائيات. ط1. المغرب: الدار البيضاء، 1987م. ص76.

[2] مي زيادة وآخرون. الموسوعة الفلسفية العربية. ط1. بيروت: معهد الانتماء العربي، 1986. ص 753.

[3] ينظر: سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيميها وتطبيقاتها. ط3. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2012م. ص ص 97_101.

الانتقال من الماثول إلى الموضوع أمرا ممكنا، وبهذا تنتقي العلامة المباشرة بين الإنسان ومحيطه الخارجي.

ونشأة أوروبية مع العالم اللغوي فرديناند دي سوسير؛ حيث اعتبر السيميولوجيا علما للعلامات: وتنبأ لها بمستقبل زاهر بين العلوم، وحدد لها مكانة كبرى، ووظيفة اجتماعية، ونظر إلى اللغة على أنها "نظام من الدلائل". أي أن هذه الدلائل تتمثل في الإشارات والرموز، وجعل العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة اعتباطية، ومن هنا يمكن القول إن دي سوسير استمد مشروعه السيميولوجي من دراساته اللغوية، ولهذا نجده يعرف السيمولوجيا بقوله" فلا بد من تصور علم يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي قسما من علم النفس العام، ونقترح تسميته "sémiologie"، أي علم الدلائل، وهي كلمة مشتقة من اليونانية " sémeion" بمعنى دليل، ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها، ولما كان هذا العلم غير موجود بعد، فإنه لا يمكن أن نتنبأ بما سيكون، ولكن يحق له أن يوجد، ومكانه محدد سلفا"[1].

2- الاتجاهات السيميولوجية:

لقد تعددت الاتجاهات السيميولوجية واختلفت، باختلاف الآراء والمنطلقات، منها الاتجاه التواصلي؛ والاتجاه الدلالي.

❖ سيميولوجيا التواصل:

ركز رواد سيميولوجيا التواصل على الوظيفة الأساسية للغة، والمتمثلة في التواصل، هذا التواصل الذي يحدث من أجل التأثير في الآخر، وتغيير وجهة نظره؛ ولهذا ذهب أنصارها، أمثال: (بويسنس بريتو، مونان، كرايس، أوستن، فتجشتان، مارتينه)، إلى القول إن العلامة تتكون من بناء ثلاثي:(الدال والمدلول والمقصد)[2]، ويستند هذا الرأي إلى بعض أفكار دي سوسير حول اللغة، التي يقول بشأنها :" اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار"[3]، وقد ذكر كل الإشارات اللغوية وغير اللغوية، ولكنه جعل اللغة أشد من أهمية، وقوله: "يعبّر

[1] فرديناند دي سوسير. محاضرات في اللسانيات العامة. ص 41.

[2] ينظر: عبد الله إبراهيم وآخرون. معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. ط2. المغرب: المركز الثقافي العرب، 1996م. ص 84.

[3] المرجع السابق. ص 41.

بها عن الأفكار"، يحيل إلى أنه يريد أن يجعل من الإشارات فعلا تواصليا مع الآخرين[1]؛ ليأتي أصحاب هذا الاتجاه "ليطوروا هذه الآراء ويشبعونها تفصيلا، فقد أكد كل من (بريتو، مونان، أندريه، مارتينه، بويسنس) على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية، التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية؛ أي إن موضوع السيمياء هو التواصل المراد، وخاصة التواصل اللساني والسيميائي[2].

وقد انتقد بعض السيميائيين (بويسنس وبريتو،جورج مونان) على نظرتهم هذه، ورأوا أن العودة إلى النظرية السويسرية يحل إشكالية العلامة؛ لأن أصحاب هذا الاتجاه حصروا السيمياء في دراسة أنساق العلامة ذات الوظيفة التواصلية، فذهب (مومان)، إلى القول إنه ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائية تطبيق المقياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميوطيقا أو السيميولوجيا إذ حصل التواصل.[3]

نستنتج من هذا أن سيميولوجيا التواصل تهدف عبر علاماتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير، عن وعي أو غير وعي.

ويُعتبر (إيريك بويسنس) من أوائل المناصرين اللسانيين من أمثال: << مونان، بريتو، ومارتيني>> في تحديدهم لسيميولوجيا التواصل، وفي وصفهم لمبادئها وأسسها: يمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير في الغير، والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص، الذي نتوخى التأثير عليه، تفرض علينا وجهة نظر السيميولوجيا اللجوء إلى الوظيفة الأولية للغة: التأثير في الغير، ففعل التواصل هو الفعل الذي عن طريقه يقوم شخص ما، مدرك لواقعة قابلة للملاحظة، ومرتبطة بحالة، وهي بتحقيق هذه الواقعة؛ لكي يفهم شخص آخر الهدف من هذا السلوك، ويعيد في وعيه تشكيل ما حصل مع الشخص الأول.[4]

---

[1] ينظر: فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م. ص 17.

[2] ينظر: ميشال آرفييه وآخرون. مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. ط2. المغرب: المركز الثقافي العربي، 1996م. ص 84.

[3] ينظر: جاب الله أحمد. الصورة في سيمياء التواصل، ضمن كتاب السيمياء والنص الأدبي المؤتمر الدولي الرابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006. ص 19.

[4]ينظر: دليلة مرسلي وآخرون. مدخل إلى سيميولوجيا (نص، صورة). تر: عبد الحميد بورايو. الجزاير: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م. ص 15.

نستنتج مما حدده إيريك لسيميولوجيا التواصل، أنها تدرس طرق التواصل؛ أي الوسائل المستخدمة للتأثير.

فالتواصل مشروط بالقصدية، وإرادة المتكلم في التأثير في الغير، ولسيمياء التواصل محوران:

❖ **محور التواصل:**

وهو إما تواصل لساني كما في عملية التواصل بين البشر بالفعل الكلامي، أو غير لساني كما في الملصقات الدعائية وإشارات موريس.

أ-التواصل اللساني: نحو ما يبدو في أشكال التعبير اللغوي والأفعال الكلامية، التي يصدرها الناس في مواقف محددة، يهدف التواصل فيما بينهم، ويمكن التمثيل لها بدارة الكلام عند كل من دي سوسير وبلوم فيلد:[1]

ب- التواصل غير اللساني: ويقف في مقابل التواصل اللساني، أو اللغوي، ويضم مجموعة من الأنساق الرمزية الأخرى، وقد صنفها بويسنس إلى ثلاثة[2]:

●**العلامة النسقية أو الثابتة أو القصدية:** وهي التي لا قيمة لها، إلا باعتبار أنها أنتجت لأجل تلك القيمة المعترف بها.

●**العلامة اللانسقية أو المتغيرة، أو غير الثابتة:** وهي التي تتغير فيها العلاقة بين طرفيها بحسب الظروف والحاجة.

●**العلامة العفوية:** وهي التي أنتجت لقصد غير قصد الإشارة بالأصل.

❖ **محور العلامات:**

ويتخلص في أن الدال والمدلول يشكلان علامة. وتصنف العلامة هنا في أربعة أصناف[3]:

-الإشارة:

كما في العرافة والكهانة وأعراض الأمراض والبصمات، تتميز بأنها حاضرة مدركة دون أن تحتاج لشرح وتعريف، وهو شيء يدرك بالحواس ووضع بقصد.

---

[1] نواري سعودي أبو زيد. الدليل النظري في علم الدلالة. د ط. الجزائر: دار الهدى. ص ص 14، 15.

[2] المرجع نفسه. ص 15.

[3] ينظر: بسام قطوس، عبد الله إبراهيم وآخرون. معرفة الآخر، المدخل إلى المناهج النقدية المعاصرة. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء. ص

-المؤشر:

وهو عند بريتو العلامة، التي بمثابة إشارة اصطناعية، لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا حيث يوجد المتلقي لها، لا تتوفر فيه القصدية.

-الأيقونة:

علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة.

-الرمز:

ويسميه موريس علامة العلامة، أي العلامة التي تنتج قصد النيابة عن علاقة أخرى مرادفة لها، والرمز دال على شيء له وجه أيقوني، كالخوف، والفرج، والعدل وكالشعارات والصفات.

❖ سيميولوجيا الدلالة:

تنطلق سيمياء الدلالة أيضا من تصورات دي سوسير، غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزمه من مقصدية لدى مستعملي العلامات، وترتكز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات، وداخل أنساقها السيميائية؛ ولذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية (تروبتسكوي، ديكور تيناي، جاكسون، مارتينيه) بقدر ما ارتبط بلسانيات هيلمسليف الكلوسيماتية[1].

ويتمثل هذا الاتجاه الدلالي في أعمال (غريماس) المتعلقة بالسرد، وأعمال ليفاستروس في مجال دراسة الأساطير وغير ذلك... بيد أن التصورات التي اقترحها" بارط" لبناء هذا الاتجاه تعتبر نموذجا تمثيليا في هذا الصدد، وذلك لأنها تتعلق بالجوانب العامة والأسس القاعدية الممكن اعتمادها في كل المجالات بغض النظر عن المجالات التطبيقية الخاصة[2].

[1] ينظر: عبد الواحد المرابط. السيمياء العامة وسيمياء الأدب. ط1. مكتبة المناهل، 2005م. ص 67.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص 67.

انطلق بارط من دراسة مجموعة متنوعة من الوقائع اليومية في الحضارة الغربية المعاصرة: (المصارعة الحرة– المسرح– السينيما– الفنون التشكيلية– الصورة– المقال الصحفي– الإشهار– الهندسة المعمارية....إلخ)، واعتبر أن هذه الأنساق الدلالية كلها يمكن أن تدرس ضمن (ميتولوجيا) سيميائية توسع المفاهيم اللسانية لتحليل تمظهرات الثقافة الجماهيرية[1].

أي أن أنموذج المعاني في السيميولوجيا نموذج لساني، وبالإضافة إلى ذلك فإن اللغة مكون للسيميولوجيا، إذا يستحيل بناؤها مالم تكن اللغة عنصرا بنائيا فيها، ولهذا السبب فإن معرفة السيميولوجية لا يمكن أن تكون إلا نسخة من المعرفة اللسانية، وبذلك قلب رولان بارت المعادلة السويسرية.[2]

إن كل المجالات المعرفية ذات العمق السوسيولوجي الحقيقي يفرض علينا مواجهة اللغة، ذلك أن الأشياء تحمل دلالات.

غير أنه ما كان لها أن تكون أنساقا سيميولوجية أو أنساقا دالة لولا تدخل اللغة، ولولا امتزاجها باللغة، فهي إذن، تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة، وهذا ما دفع ببارط إلى أن يرى أنه من الصعب جدا تصور إمكان وجود مدلولات نسق صورا أو أشياء خارج اللغة؛ بحيث إن إدراك ما تدل عليه مادة ما؛ يعني اللجوء– قدريا – إلى تقطيع اللغة، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى، وعالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة.

واضح أن مدلولات الأنساق السيميولوجية لا تنشأ خارج اللغة بل داخلها، وبذلك فإن أي شيء لا يدل إلا بالاستعانة بما توفره لنا اللغة من تصور للعالم، ولا مجال لإسناد الدلالة إلى هذه الأشياء، لو لم نلجأ إلى اللغة، وبذلك فوجود المعنى يرتبط بالتسمية، وبالتالي فإن اللغة هي التي تحقق لنا عالم المدلولات[3].

أما عناصر سيمياء الدلالة لدى "بارط"، فقد حصرها، في كتابة (عناصر السيميولوجيا)، في ثنائيات مستقاة من البنيوية، والمتمثلة في ثنائية (الدال والمدلول، اللغة

[1] ينظر: مبارك حنون. دروس في السيميائيات. ط1. المغرب: دار تريفال للنشر، 1987م. ص 45–77.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص ص.45_77.

[3] ينظر: المرجع نفسه. ص ص 74–75.

والكلام، المركب والنظام، التقرير والإيحاء)، وقد حاول "بارط" بواسطة هذه الثنائيات اللسانية أن يقارب الظواهر السيميولوجية، كأنظمة الموضة، والأساطير، والطبخ....) إلخ.[1]

نلاحظ مما سبق أن سيمياء الدلالة تستند بشكل كبير وواضح على أفكار "دي سوسير"؛ وذلك من خلال استثمار مجموع الثنائيات السويسرية، إضافة إلى أن الأشياء لا تكتسب صفة العلاماتية إلا بتدخل اللغة وامتزاجها بها.

[1] ينظر: فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، (1431هـ/2010م). ص ص 93-95.

ثانيًا: الشخصية ومكوناتها

السيمياء باعتبارها منهجا، فقد طبقت في مجالات كثيرة، منها تحليل النصوص الأدبية كالرواية، هذه الأخيرة التي تعرف على أنها أدب نثري وسرد قصصي، وهي تطور لفن القصة القصيرة في الطول والشكل والمضمون واللغة، وتتضمن الرواية العديد من الشخصيات، التي لها أحاسيسها واندفاعاتها، وانفعالاتها ودواخلها التي تميزها فيما بينها، وهنالك صلة وثيقة بين السيرة، والمقامات والرواية، فهذه الفنون أساس الرواية العربية[1]، والرواية لها عناصر عدة:

1-عناصر الرواية:

لكل فن في الأدب العربي عناصر ومقومات يرتكز عليها، وفي مجموعها تشكل الفن، والرواية من الفنون التي تحتوي العديد من العناصر، التي بدونها تفقد الرواية قيمتها وقدرتها على إيصال الأفكار، ومن هذه العناصر الآتي[2]:

أ_ الراوي:

من أهم العناصر الخاصة بروية الراوي، فهو بالعادة الشخص الذي يبين بكل أطراف الراوية، من شخصيات وأحداث، وأفكار، وهنالك أنواع للرواة، والتي تتمثل في:

-**الراوية المحايد:** وهو الراوية الخفي، أو غير الظاهر، ويَعْرِف جميع ما يدور في خلجات الشخصيات، وما يدور في عالم الراوية بدقة، وهذا النوع من الرواة استخدمه نجيب محفوظ في روايته (بين القصرين).

-**الراوية الذي يروي عن نفسه:** وهذا الراوي جزء من الرواية، فهو يعبر عن أحاسيس، ولكن ليس لديه القدرة على تفسير وتوضيح مشاعر الآخرين؛ وذلك لأنه لا يعرفها.

ب-الزمان والمكان: ونعني هنا زمن الرواية الذي يجمع بين الحقيقة الزمنية العامة، التي حدثت فيها الأحداث، والزمن الخاص للرواية، مثل: (الشهر أو اليوم)، أما مكان الرواية فهو

[1] ينظر: مكتبة النور، "عناصر الرواية"، mawdoo3.com ، تم الإنزال في 10\05\2023م.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

الذي حدثت فيه الأحداث، والذي يصفه الكاتب بدقة وتفاصيل؛ ليضع فيه القارئ في جو الرواية.

ج_ العُقدة: وهذا عنصر التشويق والإثارة في الرواية، فعندما يبدأ الصراع، تتطور الأحداث؛ لتنال حياة الشخصيات، وتدفعها لحل العقدة، وهذا العنصر يظهر في المشاهد الأولى للرواية، وحله يعرف بحل العقدة.

د_ الشخصيات: وهي عنصر الحركة في الرواية، فمن المفترض أنها مستوحاة من الواقع، وتحمل آمالا ومخاوف، ولها نقاط ضعف وقوة، وتعمل للوصول إلى هدفها، وهي تنقسم إلى بطل وخصم لهذا البطل، وأشخاص ثانوية، منها ما يدعم البطل، ومنها ما يعيقه.

هـ_ الحوار: هو المحادثة التي تجسد أحداث الرواية وتوضحها.

و_ الفكرة: وهي مرتكز الرواية الأول وموضوعها، الذي من خلاله يتم مناقشة قيمة معينة.

ز_ الحبكة: وهو سير أحداث القصة باتجاه الحل، وفي الرواية تتسلسل الأحداث بشكل طبيعي، فتتصاعد ثم تُحل.

ح_ الخيال والأساليب واللغة: يطلق في اللغة على الطيف والظل، وقد يطلق على الوهم فيقال خيَّلَ له كذا وكذا.

2_ أنواع الروايات:

هناك أنواع مختلفة للروايات، هذا الاختلاف الذي يرجع إلى اختلاف الفكرة الأساسية للرواية ومضمونها، ومنها: [1]

- الروايات الاجتماعية.
- الروايات التاريخية.
- الروايات البوليسية.
- الروايات الفانتازيا.
- الروايات الفلسفية.
- الروايات التأملية.

[1] ينظر: المرجع السابق.

- الروايات العاطفية أو الرومانسية.
- الروايات السياسية.
- السيرة الذاتية بشرط احتوائها على روائي يسرد الأحداث.

نلاحظ مما سبق أن الشخصية من بين أهم عناصر الرواية، ولهذا اهتمت بها الدراسات السيميائية، وكانت محل دراسات عديدة ومتنوعة، **فماهي الشخصية؟**

3_ الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من أهم مفاهيم علم النفس تعقيدا أو تركيبا؛ ذلك أنه يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض؛ لذلك كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، بمعنى أن الشخصية هي مرتكز الرواية، ومن هنا وجب علينا تحديد مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

-المفهوم اللغوي للشخصية:

نجد أن مصطلح الشخصية قد تعددت معانيها في مختلف المعاجم العربية، فنجد في لسان العرب لابن منظور" الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، فإنه إثبات الشخص أراديه، المَرأة والشَّخْص: سَوَاء الإنْسَانْ وغيره ترَاهُ مِن جُهْد، تقول ثلاثة أشْخُص، وكل شيء رَأَيْتُ جِسْمَانَهُ، فقد رَأَيْتُ شَخّصَهُ الشّخْص كل جسم له ارتفاع، وظهور والمراد به إثبات الذات"[1]

نلاحظ من تعريف ابن منظور أن مصطلح الشخصية هو كل ما يدل على وجود إنسان ذو صفات خاصة، وإرادة وكيان مستقل، ولم يبتعد المعجم الوسيط عن هذا المعنى، إذ يقول "شَخَصَ الشّيء شَخَصَ شَخُوصاً ارتفع. وشَخَصَ بدأ من بعيد، وتَشخْصَ الأمر: تَعَيّنَ وتَمَيّزَ"[2]

- المفهوم الاصطلاحي للشخصية:

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة ألوان، وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية؛ إذ هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد

[1] ابن منظور: لسان العرب. مادة (شَ-خَ-صَ). ج6. ص ص 45، 46.
[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مادة (شخص)

الاجتماعي، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل، الاهتمام بعالمها الخارجي وبتوزيعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها.[1]

بمعنى أن الشخصية تعد من أهم العناصر البارزة في الرواية، فهي تمثل مركز الأفكار التي تدور حوله الأحداث، وأنها هي التي تقود جميع العناصر السردية الأخرى، وهذا ما أكده "مرشد أحمد" في تعريفه لها، بقوله إنها: "إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال –أو يتقبلها وقوعا– التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا، ونفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناء مميزا، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية".[2]

ومن ناحية أخرى عرّفها (حمدي الشاهد) بقوله: "الشخصية في العالم الروائي ليست وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تخييلي، نشير إلى التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخص دي الكينونة المحسوسة الفاعلية، التي تعانيها كل يوم."[3]من هنا نلاحظ أن حمدي الشاهد جعل الشخصية تتسم بالواقعية في بعض صفاتها، وفي أكثر الأحيان هي مفهوم تخييلي من إبداع وقدرة المؤلف الخلاقة.

نستخلص من خلال التعاريف الاصطلاحية للشخصية، بأن جُلّها يدور حول سمات الإنسان وصفاته، التي تختلف من فرد إلى آخر؛ حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، باعتبارها العنصر الفعَّال في المتن الروائي.

---

[1] ينظر: عبد المنعم زكرياء القاضي. البنية السردية في الرواية. ط1: مصر: دار ع– للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

[2] مرشد أحمد. البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. ط1. الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م ص33.

[3] حمدي الشاهد. السرد في القصة، سليمان فياض نموذجا. ط1. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع، 213م. ص 17.

الفصل الثاني

دراسة سيميائية لدلالة أسماء الشخصيات في رواية رحلتي مع القرآن

_ أولا: ملخص الرواية.

_ ثانيًا: الأسماء ودلالاتها في رواية رحلتي مع القرآن.

أولا: ملخص الرواية

الرواية بعنوان رحلاتي مع القرآن للكاتب الروائي العراقي عبد الرزاق الحجامي. تحكي الرواية قصة الشاب (أحمد) غير المؤمن بوجود الله، والذي يعاني الفقر والحرمان رفقة والدته وأخته سما، بعد ما قتل أبوه ظلما بتهمة باطلة، وصادروا أمواله وبيته، فانقطع أحمد الطالب الجامعي عن الدراسة ليتفرغ لرعاية عائلته. رغم محاولاته العديدة للبحث عن العمل باءت كلها بالفشل فزادت المعاناة معاناة أكثر.

لكن الوالدة المؤمنة كانت تبعث الاطمئنان في ولدها قائلة له: إن الله لا يضيعنا فتوكل على الله.

فبقي أحمد يعمل جاهدا للبحث عن العمل، وهو يصول ويجول، فوجد إعلانا فحواه الفائز سيتحصل على جائزة قدرها3 مليون دينارا لكن مسابقة في إعجاز القرآن...؟

قص القصة على أمه فما كان منها إلا أن شجعته وساعدته بدءا ببيع خاتمها الذهبي، والسفر معه لأي مكان للبحث في إكمال مشروعه، وهي تردد له دوما مقولة" الإرادة تصنع المعجزات".

فرغم المتاعب التي كانت تلاحقه من مرض أخته، فقر وجوع وبرد، لكن لم توفق عزيمته للحصول على الجائزة، سجد لأول مرة شكرا لله معلنا إيمانه به وكتابه المنزل، والفضل يعود للأستاذ مناف ووالدته، تغيرت حياة أحمد من تلك اللحظة، فالصلاة أنارت قلبه، وفتحت عقله وطمأنت باله، وشاءت الأقدار أن تزداد المعاناة بوفاة أمه على إثر حادث مرور على يد أبو قاسم الذي كانت تربطهم به خليفة إعدام والده، وبالقبض عليه وكشف الحقائق عادت لأحمد أموالهم، ودارهم، لكن آه وألف آه دون الأم والأب.

وما إن تم الإعلان عن الفائز بالجائزة، طبعا هو أحمد، خاطب الحاضرين والمدعوين قائلا:" أحبائي الحاضرين وجدت في بحثي كنوزا لا تعادل بأثمان، وجدته ينطق بأنه كتاب الله الأوحد الذي لن ولم يمسه التحريف لا في الجملة ولا في الكلمة، كان كل ما تمنيته ورجوته من الحضور أن أزرع بذرة العودة إلى القرآن وتدبره"[1]

[1] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. ص

ثانيا: الشخصية ودلالة أسماء الشخصيات في العمل الروائي

أن تقديم الشخصية ليس في الاسم فقط، بل فيما يحيط بتلك الشخصية من مكان أو زمان أو صراع أو أحداث، ومن احترام هدف البحث النظر في دلالة الاسم بمجرد الرواية من أجل تحليل الغرض من اختيار الراوي لهذا الاسم أو ذاك؛ بمعنى أن إسناد الراوي أسماء للشخصيات لا يكون بطريقة اعتباطية عشوائية، إنما مقصودة، ولقد اختلف النقاد حول غرض الأسماء، التي أطلقها الرواة على الشخصيات، ولكنهم ابتعدوا عن منطق اللاعشوائية، وأنها بلا أهمية، فنجد ضروبا متعددة من نظريات.

✓ **الأسماء:**

المقصود بالأسماء ما يطلقه الروائي على شخصيته الروائية، حتى يميزها عن غيرها من الشخصيات؛ ذلك أن الروائي يقوم ببناء شخصيته الروائية بإعطاء صفات داخلية وخارجية ومنحها الاسم المميز لها.

وقد منح الروائي عبد الرزاق الحجامي في روايته (رحلتي مع القرآن) شخصياته أسماء؛ ليميزها عن بعضها البعض، وهذا الإسناد لم يكن بطريقة اعتباطية عشوائية وإنما مقصودة؛ بحيث مثّل كل اسم علامة حاضرة توحي بدلالة غير ظاهرة، تحتاج إلى استنباط، ومن بين هذه الأسماء المعتمدة في هذه الرواية الآتي:

1-أم أحمد: إذا ذهبنا إلى المعجم اللغوي، وجدن أن "جمعها: أُمَّهَاتُ. حَنَّتِ الأُمُّ عَلَى ابْنِهَا: الوَالِدَةُ الَّتِي حَمَلَتْ بِهِ تِسْعَةَ أَشْهُر، الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذا أَعْدَدْتَهَا... أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاق"[1] إن الروائي ومع هذه الشخصية، وظف الأم باسمها العام والشامل، دون أن يخصها باسمها الخاص، وهذه دلالة على شمولية الحال، وشمولية الإرادة وكلية العزم والحزم والاستمرارية، فالأم فوق المعنى والدلالة وفوق التعيين والتقييم، وفوق كل تصنيف؛ وبالتالي تركها الروائي "عبد الرزاق الحجامي" بدون اسم معين، فهي تمثل رمز الكفاح والصبر والتحمل، رغم قساوة معيشتها، الكفاح والصبر والتحمل مع ابنيْها أحمد الذي لا يؤمن بوجود الله، وتحاول إقناعه بتغيير وجهة نظره، وسما المريضة، والتي هي بحاجة إلى إجراء عملية جراحية تكاليفها تفوق مقدرة الأم، تقول الأم: "**أحمد، إن اختك بحاجة**

[1] مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط.ص839

إلى عملية استئصال الغدة الخبيثة... ارتفع صوت بكائها ... وكم هي تكاليف إجراء العملية... ؟ واحد مليون دينار... ساد الصمت بعد أن بقي الجميع في حيرة، فمبلغ كهذا كيف يمكن لنا تأمينه"[1]

وكذلك لما نعود إلى الرواية، نجد ما يدل على قوتها؛ لأنها ضحت بكل ما لديها من أجل ابنها أحمد وابنتها سما، وتحدت كذلك الفقر وظروف المرض وكل شيء؛ حتى تصل بهما إلى بر النجاة. تقول في هذا "**أنا أوافقك على هذا المشروع، بل سوف أعينك عليه!!...سوف أدعو لك ربي أن يوفقك لكتابته، وللحصول على الجائزة المقررة له.... وأسعى بكل ما لديك من أجله، وأنا لدي غاية أخرى سوف تكشفها لك الأيام فيما بعد**".[2]

فهنا الروائي عندما استخدم اسم الأم دون اعطائها اسم معين كان على صواب، فالأم هي التي تضحي من أجل كبدها، والتي تسهم، تعمل، وتكد ولا تمل، إنها المدرسة، تربي، تسهر، تتحمل، تكافح الصعاب، تقاوم آلام المرض وأنينه "**طرقت الباب ودخلت الغرفة فرأيتها قد اعتنقت أختي الصغيرة وهي تمسح الدموع عنها، نعم، هي دموع الجوع والألم، إن أختي لا زالت صغيرة لا تعرف الصبر والتحمل...**"[3] كما كانت تقاوم مرار الفقر والحرمان "**لم أكن أعلم أن الفقر هكذا يصنع بصاحبه، ويفعل بنازله، حتى أصبحنا نبحث عن لقمة خبز فلا نجدها ،بل أصبح وأمسى طعامنا الماء...**" [4] نعم إنها زورق النجاة لابنها، الجيل الصاعد، الأب ،المسؤول، المستقبل إلى بر الأمان، نجدها رغم تلك الظروف التي مرت بها مع ابنها، إلى أن يعود لطريقه المستقيم، وهو الإيمان بالله، والاعتقاد به، فهي الأساس في هذه العودة.

الأم هنا سيدة شامخة نبيلة؛ تقف على وهدة السحيقة، لا ترى لها قراره، وتطل بناظرها على قمة شماء، تتخلع الرقاب من رؤاها.

---

[1] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الرابع. ص13

[2] _المرجع نفسه. الفصل الأول. ص ص 16، 17

[3] _المرجع نفسه. الفصل الثاني. ص20

[4] المرجع نفسه. الفصل الأول. ص2

2-أحمد الابن:

أحمد هو اسم علم مذكر عربي، وهو صفة تفضيل من الحَمْد؛ أي أنه كثير المحامد، أصبح محموداً[1]، أحمد اسم علم مذكر، جاء بصيغة التفضيل، ومعناه: من تحلى بأفضل الصفات أحق بالحمد، أجدر بالشكر على عمله، وجاء على صيغة أفعل للتفضيل، مشتق من الحمد، والحمد بمعنى الشكر والثناء، وهو من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل عمن عداه في الحامدية، يعني ليس غيره كثير الحَمْدُ لله تعالى، أي أن الرسول أكثر حمداً لله تعالى، والحمد أكثر عمومية من الشكر، ذكر اسم أحمد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الصف، فيقول الله تعالى: ﴿وَمُبَشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾، وأحمد مشتق من الفعل الثلاثي (حمد)، ولذلك يرتبط بحمد الله؛ أي أن الذي يحمد الله كثيرا يسمى أحمد.

أحمد هو بطل هذه الرواية، وهو شخصية رئيسية تدور حوله كل أحداث الرواية، أي أن كل الشخصيات الأخرى هي شخصيات ثانوية تدور حول شخصية أحمد، ومع الفقر الذي أدى به إلى الإلحاد والكفر؛ إذا إن أحمد نجده ملحدا لا يؤمن بالله تعالى ووحدانيته، كما في قوله:" **أنا لا أعتقد بوجود الله**". وكان لا يحمد الله ولا يدرك نعم الله عليه ولا يدرك معاني الصبر والابتلاء، ومعاني الدعاء والتعبد، فكان يكفر حتى بدعاء أمه، ويرى أن الله يجب أن يرزقه.

أحمد في هذه الرواية، غامر بكل ما لديه من أجل إنقاذ أهله من الفقر الشديد، والمعاناة المحيطة بهم، وإنقاذ أخته سما من خلال مشاركته في المسابقة، وكسب المال لإجراء عمليتها وكل فحوصاتها، لذلك أسند له الروائي اسم أحمد، واسمه يدل على شيء، وفي الأصل هو يعارض ذلك الشيء تماما، ويختلف عن معاني اسمه، يقال قديما بأن لكل شخص من اسمه نصيب، وهنا في الأخير استطاع أحمد أن يدرك السر وراء كل ما حدث له، وذلك بعد المخاض العسير الذي عاشه؛ ليقتنع ويعترف في الأخير، وبأبحاثه المعمقة، بوجود الله والإيمان به، لكن هذه الرحلة الروحية التي قطعها أحمد من الشك إلى اليقين، هي رحلة أو مسيرة لا تخص

[1] ينظر: حنا نصر الحتي. قاموس الأسماء. ط3. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (2003/ 1424هـ). ص17

الشخص أحمد وحده، إنما هي محاكاة لحال الكثير من أمثاله، ممن قطعوا حياة مماثلة في رحلتهم من نكران جود الله إلى وجوده، رحلة أحمد في الرواية من الإلحاد إلى الإيمان، إبداء من معاناته من الفقر والجوع والحرمان، ومصارعته بين ثنائيتين، وهما الإيمان والإلحاد، وعدم تيقنه من وجود الله، وهذا يتمثل في: "**برد شديد امتزج معه ألم الجوع والحرمان... أحسست أن الدنيا كلها ظلام في ظلام، نعم هي كذلك في عيني**"[1] كذلك "**أنا لا أعتقد بوجود الله، لكنك تعتقدين به وتردين الصلاة له في كل يوم، إلا تدعين ربك هذا اليوم أن يوجد لي فرصة عمل**" [2] انتهت هذه الرحلة بثقة أحمد لوجود الله واعتقاده به، ورجوعه لطريق الهداية بعد كل صفات معيشته، وتخبطه بحياته وصراعاته، وهذا يتمثل في "**حينما يريد ربنا أمرا لا يعترضه أحد ولا يعينه شيء، فهو القادر على كل شيء، لنا أموالنا وبيتنا وسمعتنا**"[3]، كذلك "**تم الإعلان عن الفائز الأول في مكبر الصوت التي انتشرت في قاعة الحفل فسمعه الجميع أحمد عبد السلام جابر**".[4]

3- الأخت سما:

سما: عَلاَ وارتفع[5]، فالسمو هو الرفعة والعلو، يقال عنه الصيت البعيد أو السمعة الطيبة. أسند الروائي اسم "سما" على هذه الفتاة؛ لأنها تحملت مشقة المرض والفقر، وحاولت أن تكون سندا لأمها في محنة الفقر، وتحدي الإلحاد الذي اتبعه أخوها أحمد، هذه الفتاة البريئة لها من اسمها نصيب، تدل على رفعة قيمية، وكذلك دلت هذه الرفعة على التضحية وقيم المقاومة في سبيل أن تعيش عائلتها حياة كريمة، وهذا ما بينه الروائي في قوله "**ارتفع أنين سما، وازداد تقلبها على فراشها من شدة الألم وهي بين الإغماء، والصحوة...**".[6]

وقد اعتمد الكاتب في تحريك شخوص قصته بإضافة شخصية "سما" أخت أحمد؛ ليرسمها وصفيا بأنها مريضة، وذلك لأجل تحريك المشاعر ،التي ربما قد تكون الخيط الوسيط بين

---

[1] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الأول. ص2.

[2] –المرجع نفسه. الفصل الأول. ص5.

[3] المرجع نفسه. الفصل الثامن. ص2

[4] لمرجع نفسه. الفصل الثامن.ص4.

[5] 1–ينظر: حنا نصر الحتي. قاموس الأسماء .ص 44.

[6] – المرجع السابق. الفصل الرابع. ص ص 25–26.

أحمد وأهله أولا، وهذا هو المحور الشخصي الذي لعبته سما؛ لتكون بمثابة وعاء محتاج للعاطفة والاهتمام، والراوي محاولا بذلك التخريج، التأكيد على التكافل الأسري ضمن شخوص روايته، وعلى تلك العلاقة الرفيعة التي تربط الأخ بأخته، وما مدى تحمل هذا الأخير مسؤوليته اتجاه أخته، التي تحتاجه وهي في شدة وضيق، وهذا ما مثله لنا الكاتب في مصفوفة سردية دارت أحداثها كما يلي: " **لقد كانت نائمة على الأرض، ولم يكن تحتها إلا حصيرة خفيفة، فجلست بجنبها، وارتفع صوت بكائها، ولم تهدأ إلا بعد أن أخبرتها بأني سوف أذهب لطبيبها المعالج والتمسه قبول دفع مبلغ عمليتها بالآجر**".[1]

4-الشخصية أبو قاسم:

وهو اسم علم مذكر من أصل عربي "قاسم فلانٌ فلانًا: أخذ كلٌ منهما قسْمَهُ.

ويقال: قاسَمَهُ المال، وهو قسيمُه فيه. وقَاسَمَ فلاناً: حَلفَ له".[2]

أبو قاسم الذي يمثل بدوره أحد فئات المجتمع المنحرفة غير السوية، والتي بدورها نشأت نشأة مجتمع مادي، يغيب عنه الوازع الديني؛ ليصبح مجرماً، همه الوحيد جمع المال، وتحصيله بأي طريقة وأي ثمن، لا تهمه الوسيلة بقدر ما تهمه الغاية، وإن كانت على حساب الغير، ومنافية لتعاليم الدين، لينطلق بيد سارق لبيت أحمد، وتهمة أبيه بالقتل، كان سبباً في هشاشة أسرته وعوزها وفقرها المدقع "**أنا أعرف القاتل والسارق الحقيقي الذي سطا ليلا على جيراننا، وقتل نفرا منهم، وسرق أموالهم...**".[3] وكذلك "**أنت تعلم يا أحمد أن والدك أُعْدِم ظلماً.... وإن السبب في ذلك كله جارنا (أبو قاسم)**".[4]

أبو قاسم ومن كناية اسمه يبدو أنه أب، والذي جسد من خلاله السارد دوره المستبد والانتهازي، القاتل، الظالم الخارج عن القانون، الذي ينصب كمين ليقع فيه غيره من الأبرياء، وليتكبدوا آثامه، وليرقص طرباً للمادة فقط.

عادل سامي عبد الرحمن هذا هو اسم" قاسم" الحقيقي، الذي يحمل في طياته خير ما حمد وعبد، وعادل صفة من صفات العدل والمساواة، وسامي صفة الرقي والتنزه والعلو، وأما

---

[1] المرجع السابق: الفصل الرابع. ص ص 28-29.

[2] مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. مادة (ق- س- م). ص546

[3] _المرجع السابق. الفصل الرابع. ص15

[4] المرجع نفسه. ص14

عبد الرحمن فهي عبد طائع لمولاه، رحوم القلب، لين، لا يعرف القساوة، فهو معروف بكنية "أبو قاسم"، وهذا راجع لأنه أب وهذا تأكيد على تناقضاته الاجتماعية، وتنافر الظاهر بالباطن فما يحمله ظاهره لا يوجد في باطنه، والسبب في هذا أنه يريد أن يظهر للناس والمجتمع بصفة النقاء والصدق والأمانة؛ حتى يتمكن من خداعهم واستغلالهم والوصول إلى مبتغاه، وقد يرجع سبب التسمية إلى أنه السبب في صلاح أحمد، فلولا الصعوبات والعراقيل التي وقعوا فيها بسببه، لما تحول حال أحمد بطل الرواية من إنسان ملحد لا يؤمن بوجود الله ووحدانيته، إلى إنسان مؤمن.

5- الأستاذ مناف:

مناف اسم علم مذكر عربي، والنسبة إليه مَنافي، وهو اسم فاعل من فعل أناف: طال وارتفع، والمعنى: العالي الشاهد، المرتفع والمناف: الشريف، المشرف، العزة، الشرف، العظمة. وهو اسم جد من أجداد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

مناف هو أستاذ جامعي في كلية الشريعة الإسلامية، اسمه يحمل في طياته معان جليلة وعظيمة، تمثلت في السمو والشموخ والعلا، وحينما نعود إلى الرواية، نجد هذا الاسم "مناف"، شخصية مثقفة، وعارفة بالدين، يعيد الناس إلى الطريق المستقيم.

نسب عبد الرزاق الحجامي هذا الاسم بدلالته على هذه الشخصية المتمثلة في "الأستاذ مناف"، الذي جاء بمعنى الشموخ العلمي، والتفقه العالي؛ أي أن مناف أستاذ شريف وعزيز، يحاول أن ينشر الإسلام، ويعيد الناس إلى طريق الحق والهداية، وهذه المعاني اللغوية كالشرف والعزة والعظمة، نجدها متجسدة ومتوفرة في هذا الشخص، وبالتالي هذه الدلالة جاءت متطابقة مع هذه الشخصية. وهذا ما جسده الروائي في قوله "**وإذا به رجل يبدو من هيئته أنه ذو شخصية ووقار حاملا معه ابتسامة هادئة....**"[2]

بعد أن انقطعت السبل بأحمد، وأضحى وحيداً، أو اتخذ من المسجد ملجأ، ولا يمكن أن يكون اتخاذ المسجد كالمكان يلجأ إليه شخص يعتريه الخوف من المجهول، لم يكن اعتباطيا، بل كان اختياراً موفقاً؛ لأن المسجد بين الرحمة والإيمان والاطمئنان؛ حيث جعل السارد شخصية أحمد تلجأ إليه، طلبا للراحة والطمأنينة، عن كل الأزمات التي أحاطت به، وطوقت عنقه

[1] ينظر: ويكيبيديا،" مناف" AR.m.wipebidia.org ، تم الإنزال في 2015م.

[2] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الثاني. ص8.

لتتركه مشتت التفكير والذهن، يبحث عن شيء جدير بالثقة؛ ليتشتت به "**طلبت من الأستاذ مناف أن يتركني وحيداً في المسجد كي أتمكن من التفكير أكثر في الموضوع**"[1].

كان مناف في حواره مع أحمد ليناً، ولم يكن فضاً غليظاً؛ مما جعل نفس أحمد تهدأ وتطمئن له؛ لنستشف بعد ذلك مجريات الحوار، الذي بين الاثنين "**يبدو أنك أحمد، أليس كذلك؟ ... هل تؤمن بالله؟ نعم، ولكن الشكوك به لا تفارقني.... أحسست من الأستاذ مناف الارتياح من كلامي....**"[2]

قام السارد بعملية تدبير لهذا اللقاء، بين الشيخ مناف وأحمد، في قالب يتجلى فيه ذلك الصراع النفسي، الذي يختلج أحمد، من خلال تردد أحمد نحو الإفصاح برغبته الحقة، نحو اعترافه بضلاله، وعياً تشعر به من راحته عند حديثة مع الشيخ، وهذا ما أدى إلى تغيرات في حياة أحمد النفسية، هو أنه قد وجد أخيراً ما لا يدعه يتشتت بعد تلك الدوامة التي كان فيها، على يد الشيخ مناف "الذي لعب دور المُخْلِص"، نعم إنه منقذ أحمد، ومخرجه من حلقات "التيه" والفراغ واللا شيء إلى ماهية الانسان الموجود فعلاً.

6_ الشخصية مالك:

مالك هو شخص إنساني، غامر بكل ما لديه من أجل إنقاذ صديقه أحمد، أسند له الروائي اسم مالك؟ الذي له دلالة دينية "من الفعل ملك، يملك ملكا؛ أي حاز عليه، وانفرد بالتصرف فيه، (ج) ملك".[3]

وهذه الدلالة جاءت منسجمة مع حقيقة دور مالك في الرواية؛ حيث عمد الكاتب في إخراج القارئ بنهاية جيدة، تجعل من السرد الذي انطلق به في المقدمة متوازيا مع النهاية؛ ليخرج الروائي شخصية مثالية، تتمثل في شخصية "مالك" الشخص الطيب والودود، الذي يحمل معاني الإنسانية؛ ليمد يد العون لأحمد، مخرجا إياه من دائرة التيه، المليئة بالتخبط بين الانتهازيين، وهذا ما مثله الروائي في "**قبل الفراق والوداع مع مالك أردت طلب مساعدته المالية لنجاة سما من مرضها**".[4]

---

[1] المرجع السابق: الفصل الثاني. ص 17.

[2] المرجع نفسه. الفصل الثاني. من ص ص 8_20.

[3] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مادة (م ل ك). ص886

[4] المرجع السابق. الفصل السادس .ص17

هذا الإسناد الذي اعتمده الكاتب، هو بدوره حامل لعدة أوجه، ليتولى أو ليدل على بقاء الخير في أمة محمد، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كذلك شخصية مالك تمثل ثمرة الصبر المتحصل عليه بعد معاناة طويلة، ولمالك وجود لا بد منه في حياة كل البشر، فنجده مثال للإنسانية.

7- الدكتور سمير:

اسم" سمير" مشتق من الفعل "سمر، يسمر، والسمر والسامر، مجلس السمار، السامر: الموضع الذي يجتمعون فيه للسمر، ورجل سمير: صاحب سمر، المسامرة: الحديث في الليل."[1]

الدكتور سمير يمثل الطبقة البرجوازية البرغماتية اللاإنسانية، التي همها الوحيد هو المال، وغياب الإنسانية، وهذا ما مثله الحوار التالي "**أنت تقول ليس لديكم لقمة للعشاء والغداء، فكيف ستدفع مليون دينار بعد شهر من الآن؟ لا، لا يكون ذلك**"[2]

وخاصة هذا الأخير أنه يشغل وظيفة حساسة، تجعل منها وجهة أو قبلة لكافة شرائع المجتمع، وخاصة الفئة المغلوبة على أمرها؛ ليكون ناقضا لمبادئ وظيفته السامية، وهي إنقاذ الأرواح، وبذل جهد في بث الروح فيها، إلا أنه كان على عكس ذلك تماماً، متعجرفاً ومستبداً وأنانياً مادياً بشكل رهيب؛ ليزيد من معاناة هذه الفئة الهشة، لكن الله لا ينسى عبده فابتلى الدكتور سمير بمرض ابنته، وهذا سببه تعامله السيء مع أحمد، ورفضه لعملية أخته سما، وعاد بعد ذلك طالبا المسامحة لإجراء هذه العملية، وهذا ما يتمثل في: "**في نفس اليوم الذي أتيتني به إلى العيادة وطلبت مني المساعدة في إجراء العملية لأختك وأنا رفضت ذلك، عدت إلى المنزل ليلا فوجدت ابنتي تصرخ ألماً**"[3] وكذلك "**قررت حينها الذهاب إليك وطلب السماح منك على إجراء عملية أختك بأسرع وقت ممكن**"[4]

---

[1] _ابن منظور. لسان العرب. مادة (س- م- ر). ص35

[2] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الخامس. ص2

[3] _المرجع نفسه. الفصل السادس. ص22

[4] المرجع نفسه. ص25.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لدلالة أسماء الشخصيات في رواية رحلتي مع القرآن؛ توصلنا على عدة نتائج، أهمها:

_ دلالات أسماء شخصيات" رحلتي مع القرآن" كانت متساوية مع أدوارها في المتن الروائي.

_ رواية "رحلتي مع القرآن" تطرقت لعدة مواضيع مختلفة، مثل الطبقية الأمن، العدل الظلم الفقر المرض، وهذا ما جسدته دلالات أسماء الشخصيات.

_رواية رحلتي مع القرآن، جنس أدبي حديث اعتمده الروائي من أجل تجسيد واقعه، من خلال صناعة شخوص، تحاكيه.

_أبدع الروائي عبد الرزاق الحجامي في اختيار أسماء الشخصيات، من شرائح مختلفة، قد ساعد على تصوير هذه الرواية وفهمها فهما صحيحا.

_ثمة طريقتان لتقديم دلالات أسماء الشخصيات، تقديم مباشر وتقديم غير مباشر، وعبد الرزاق الحجامي اعتمد في روايته على هذين الصنفين من التقديم.

_ لم يقدم الروائي دلالات أسماء شخصياته بطريقة اعتباطية عشوائية، بل قدمها مقصودة.

_استطاع الروائي سرد أحداث روايته من خلال مجموعة من الشخصيات، والتي أسهمت في بناء العمل السردي.

بهذه النتائج نكون قد توصلنا إلى نهاية بحثنا ونسأل الله كل التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. –برنان توسان. ماهي السيميولوجيا. ط1. تر: محمد نظيف. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، (822م/1994هـ) .
2. –بسام قطوس. عبد الله إبراهيم وآخرون. معرفة الآخر، المدخل إلى المناهج النقدية المعاصرة .
3. –حمد شاهد. السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجاً. ط1. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع، 2013م.
4. –حنا نصر الحتي. قاموس الأسماء. ط3. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (2003م/1424هـ) .
5. –دليلة مرسلي وآخرون. مدخل سيميولوجي (نص، صورة). تر: عبد الحميد بورايو. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م .
6. –سعيد بنكراد. السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سورية: دار الحوار للنشر، 2012م.
7. –سعيد علوش. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. ط1. لبنان: دار الكتاب اللبناني، (1405هـ/1985م).
8. –عصام خلف كامل. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دط. السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2009م.
9. –عبد الرزاق الحجامي. رواية رحلتي مع القرآن.azq976@gmail.com3.،2019م.
10. –عبد الله محمد الغذامي. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية. ط4. النادي الأدبي الثقافي، 1998م.
11. –عبد المنعم زكرياء القاضي. البنية السردية في الرواية. ط1. مصر: دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2009م.
12. –عبد الواحد المرابط. السيمياء العامة وسيمياء الأدب. ط1. مكتبة المنابل، 2005م.
13. –الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. ط1. تحق: عبد الحميد هنداوي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م.

14. –فرديناند دي سوسير. محاضرات في اللسانيات العامة. دط. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986م.

15. –فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، (1431هـ/2010م).

16. –مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشيوخ الدولية، (1425هـ/2004م).

17. –مرشد أحمد. البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. ط1. الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2005 م.

18. –مي زيادة وآخرون. الموسوعة الفلسفية العربية. ط1. بيروت، لبنان: معهد الانتماء العربي، 1986م.

19. –ميشال آريفيه وآخرون. مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. ط2. المغرب: المركز الثقافي العربي، 1996م.

20. –ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد مكرم الأنصاري. لسان العرب. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (1424هـ/2003م).

21. _نواري سعودي أبو زيد. الدليل النظري في علم الدلالة. دط. الجزائر: دار الهدى، دت.

ثانياً: الدراسات المنشورة وغير المنشورة:

22. –جاب الله أحمد، الصورة في سيمياء التواصل، بسكرة، جامعة محمد خيضر،2006 م.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

23. –مكتبة النور، "عناصر الرواية" ،mawdoo3.com

24. –ويكيبيديا،"مناف"، wiki,https

الملاحق

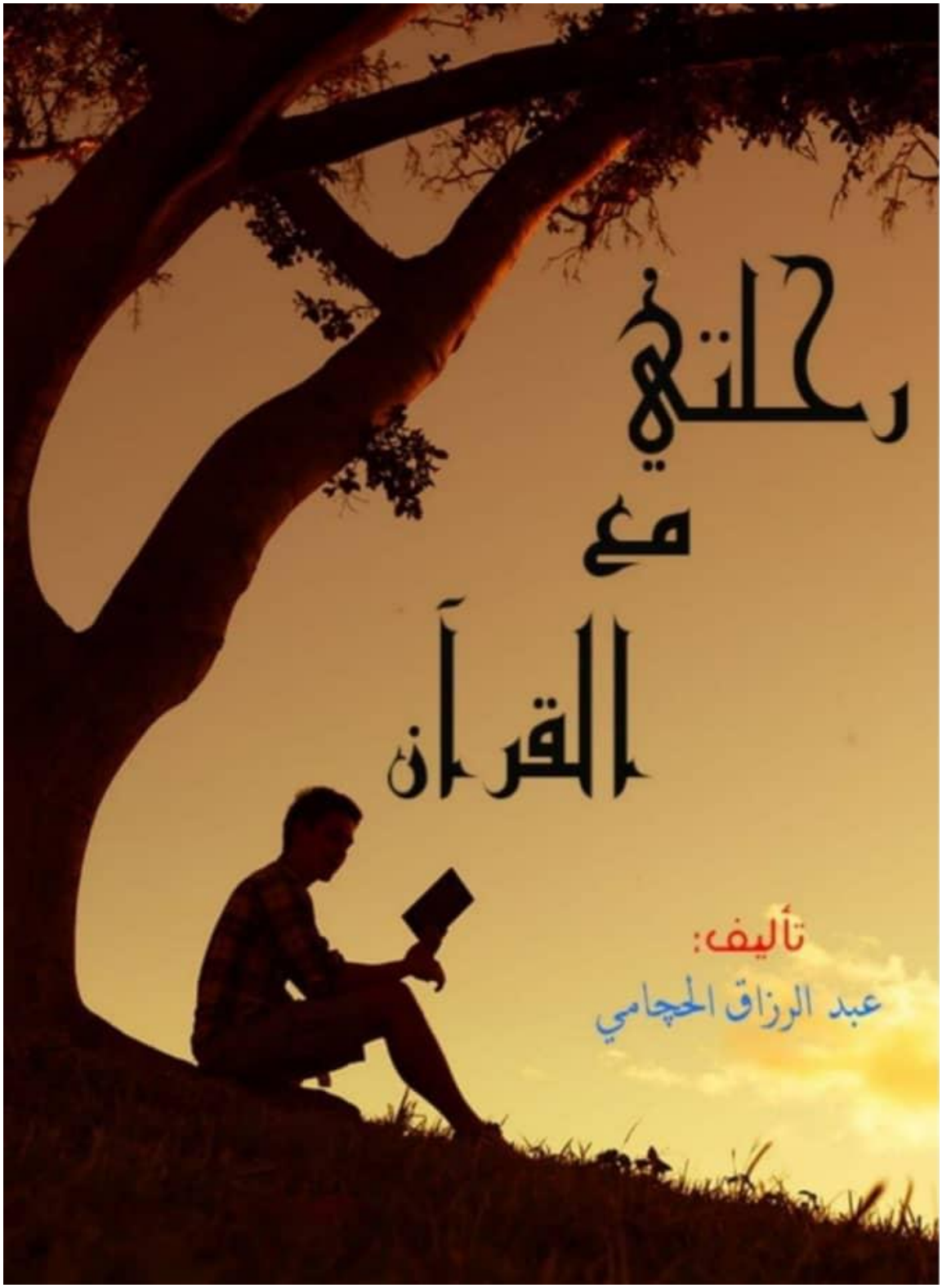
رحلتي
مع
القرآن
تأليف:
عبد الرزاق الحچامي

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وعرفان .....

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: السيمياء والشخصية الروائية **2_15**

المبحث الأول: مفهوم السيمياء..... 2

المبحث الثاني: الشخصية الروائية..... 11

الفصل الثاني دراسة سيميائية لدلالة أسماء الشخصيات في رواية رحلتي مع القرآن 17_53

أولا: ملخص الرواية 17

ثانيا: دلالة الأسماء في رواية رحلتي مع القرآن 18

الخاتمة.....**55**

قائمة المصادر والمراجع **29**

قائمة الملاحق.....**25**

فهرس المحتويات.....**58**